

# تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 82{{}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم ما كان لبشر ان يؤتیه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول الناس كونوا ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا - 00:00:00

ربانيين ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم ولا يأمرکم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ایأمرکم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الحمد لله الذي انزل الينا اشمـل کتاب - 00:00:36

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:19

اما بعد فان الله تعالى يبين انه ما كان يصح ما كان لبشر سواء كان محمد صلى الله عليه وسلم او عيسى او اي بشر ان يغدق الله عليها بالنعم - 00:01:40

مما يقابل هذه النعم بالكفران ويطالب الناس بعبادته ما كان لبشر اي بشر ان يؤتیه الله يعطيه الله الكتاب يعني ينزل عليه الوحي فان كان محمد القرآن وان كان عيسى - 00:02:01

الانجيل والحكمة هو العمل بالحكمة هو العلم هذه هي الحكمة الحكمة هو الفقه لكن الحقيقة ان الحكمة هو ان يكون الانسان عالما عاملا هذه هي الحكمة ويعلمهم الكتابة والحكمة - 00:02:24

يعني فهم الدين وممارسته ولذلك الحكمة فيها اشارة الى العمل لان الحكمة هي من الحكمة والحكمة الحديدية التي توضع في فم الفرس تمنعها من الجموع ومن الجري بصاحبها في وقت لا يريد لها ان تجري - 00:02:53

الحكمة هذه التي الحلقة التي توضع في فم الفرس ثم استعمل ذلك في الحكم والحاكم والحكمة لان كل هذه الحكم يمنع والحاكم يمنع والحكمة تمنع صاحبها من الوقوع في الزلات - 00:03:22

وذلك يؤتي الحكمة من يشاء الاصابة في الرأي الاصابة في القول يعني عدم الوقوع في الزلات ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو الذي يرزقه الله العلم والعمل بالعلم - 00:03:46

لان الذي يعمل بعلمه هذه هي الحكمة اما اذا كان الانسان يعلم ولا يعمل ايش الفائدة والعلم محض الجهل ان لم ينفعي اذا كان الانسان يعلم ان هذا حرام ويقدم على الحرام - 00:04:08

ويعلم ان هذا واجب ويترك الواجب ويعلم ان هذه النظرة لا تجوز وينمر ويعلم ان هذا القول لا يجوز ويقول ايش الفائدة اذا من من العلم اصبح العلم هنا حجة على صاحبه - 00:04:28

وسبب في العقوبة اذا لا ينبغي ولم يكن لبشر سواء كان عيسى او محمد او سواء كان اي شخص ان يعطيه الله يعني الوحي ويعطيه فهمه والعمل به ثم يقول بعد ذلك للناس - 00:04:44

كونوا عبادا لي من دون الله هذا لا يمكن ولكن يقول لهم بسبب الوحي وبسبب ما اعطاه الله كونوا ربانيين ولكن يقول لهم كونوا ربانيين ربانيين جمع رباني والرباني في زيادة الالف والنون - 00:05:03

وزيادة الالف والنون تدل على الامتلاء مثل عطشان وسكران ولذلك اكثر ما تكون فعلا يفعل من العطش يعطش فهو عطشان يسكر

فهو سكران يظلماً فهو ظلمآن. او فعل يفعل فعلى يفعل مثل - 00:05:27

رب يربه ربان ايوة يعني تزيد في فعل يفعل وفي فعالة يفعل اكثر ما يكون هذا والربان هو الذي امتلأ من ايش كأنه زاد لماذا باتصافه ونسبته للربوبية فاصبح يفهم - 00:06:01

ويعمل ويعطر الناس لدينهم ولدنياهم. هذا هو الرباني الذي يؤطر الناس لدينهم ولدنياهم هذا هو الربان يؤطر الناس لدينهم يعلمهم كيف يصلون كيف يصومون؟ كيف يحجون كيف يتطهرون ويعلمهم كيف يعيشون - 00:06:22

كيف يعاملون الناس كيف يكسبون الاصدقاء؟ كيف يتجنبون شرور اصحاب الشرور كيف ينتجون كيف يؤثرون في الاخرين؟ كيف تكون لهم ايش التأثير في المجتمع اذا الرباني هو الذي يصلح الناس في دينهم - 00:06:47

ودنياهم ولذلك العلماء درجة والرهبان درجة والرباني درج فوق اولئك العالم هو الذي يعلم الرهبان يعلمون ويعبدون والرباني يعلم ويعبد ويؤطر الناس لدينهم ودنياهم ايوة لذا الرباني هذا اذا خالطه الانسان - 00:07:11

دنيا تقوى ودين يقوى انتاجه يقوى بصره بالحياة يقوى عمله يقوى لا يتأخر عن العمل لا يكذب لا يغش يساعد الناس يكون بصير كيف يجلب المال؟ كيف يجلب الاصدقاء كيف يجلب الخال؟ كيف يرد على المسلمين الشر؟ كيف يبعدهم عن البلاء - 00:07:41

اذا هذا هو الرباني ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته كانوا ربانيين ولذا سبحان الله العظيم كل من خالطهم ايش احب الدين الصحابة لا يخالطهم شخص الا احب الاسلام - 00:08:08

لما يروا فيهم من النزاهة ومن الصدق ومن الاستقامة ومن التواضع ومن الايثار الايثار الواحد منهم يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة يكون جوعان وعريان يؤثر اخوانه ونحن الان اكبر مشكلة نعيشها - 00:08:29

هو اننا نشغل بالزيت عن الذي ينفعنا والحمد لله. الملبس زايد المسكن زايد وهذا يتطلب عمال زاندين وغسالات زائدة وكهربا زائدة والغرف زائدة والانسان الحقيقة لو ما زاد عنه تخفف في الدنيا - 00:08:56

واصبح ما زاد عنه يقدمه وما لك من ما لك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت ما لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت انا اللي تصدقت هو الكنز هو اللي باقينا - 00:09:22

او اكلت فافنيت ايكم مال غيره احب اليه من ماله؟ قالوا كل مالنا احب الينا؟ قال لا كلكم مال غيركم احب اليكم من مالكم. المال الذي تتركه ليس مالك مال غيرك - 00:09:41

وكل واحد مال غيره احب اليه من ماله والله دينا بين لنا هذا الاسلام لم يترك لنا طريقة تنفعنا الا وبينها لنا لكن حري بنا ان نعمل به اذا ولكن يقول لهم كونوا ربانيين. جمع رباني - 00:09:56

بما كنتم تعلمون الكتاب او تعلمون كلهم قراءة سبعية يعلم يعرف ويفهم ويعلم ويعرف ويعلم الاخرين وكل منهم قراءة سبعية وكل منهم صحيحة الا ان الطبري اختار تعلمون - 00:10:19

الاختيار والترجيح بين القراءات اصطلاح لانه لا ينبغي ان نقول هذه القراءة يعني احسن من هذه القراء لان الله تعالى علمه محيط بكل شيء والبشر علمهم فكيف يقاس ما لا يتناهى بما ينتهى - 00:10:42

والبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضيات الاحوال ولذلك بما كنتم تعلمون هذه قراء وبما كنتم تعلمون هذه القراءة وبالقراءتين تكون الكلمة الواحدة كالكلمتين - 00:11:11

مالكي ومالكي فمالك من له التصرف الخاص والملك من له التصرف العام والله جل وعلا له التصرف العام والتصرف اذا تأتي القراءة بهذه الطريق حتى تكون الكلمة الواحدة بمثابة الكلمتين. ولان معاني القرآن كثيرة - 00:11:37

اذا بما كنتم تعلمون الكتابة او تعلمون الكتاب تعلمون انتم الكتاب او تعلمون آآ يعني انتم الكتاب غيركم من الناس وبما كنتم تدرسون ولذلك بعض العلماء قال لا هي تعلمون - 00:11:59

بدليلي وبما كنتم تدرسون ما قال تدرسون قال تدرسون. اذا اختار ان تكون بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون حتى تكون الجمل على نساق واحد والقضية سهلة وهذا اصطلاح للقراء والا - 00:12:23

القرآن كله بليغ وكله في درجة. من الوضوح والبيان والفصاحة ما لا يعلمها الا الله ثم من هياً الله له ان يدرس الوسائل التي بها يدرك هذا وجمال القرآن لا يدرك الا بالتعمق في اللغة العربية - [00:12:42](#)

وبمعرفة الاساليب وبمعرفة الطرق التي بها يجمل الكلام والطرق التي بها يقبح الكلام فاذا تعمق طالب العلم في هذه الاشياء احس بجمال اسلوب القرآن وبحسنه وبان هذا واصل درجة من البلاغة يعجز البشر عن ان يأتوا بمثله - [00:13:06](#)

لذلك لو تنظر في اي كلمة الان من القرآن لو اخذت مكانها كلمة وجمعت اهل العرض ليعطوك كلمة تدل عليها ما يمكن من عندي من لا يخفى عليه خافية ولذلك لما قال جل وعلا لا يرقبون في مؤمن - [00:13:30](#)

الا لو جاء اهل الارض ليأتوا بكلمة تساوي الا ما يستطيعون لان العهد القلة اليمين القراة الا الله الا اللعان الال الحديد الال الجار فلا يرقبون في مؤمن الا كأنها تساوي لا يرقبون في مؤمنين. اي شيء مما تجعله - [00:13:51](#)

عادة يرقى ولذلك اختار هذه الكلمة هذا الوضع الكتاب الحقيقة موضوع وضع حري بنا ان نفهمه وان نعطيه الوقت وان آ نزل فيه الجهد لنفهمه ونجعله في حياتنا حتى نستنير به - [00:14:22](#)

وحتى يكون سببا لنا في الفوز في الآخرة والنجاة في الدنيا اذا بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ولا يأمركم ولا يأمركم قراءة سبعة ولا يأمركم معطوفة على ايش؟ الآية اللي قبلها - [00:14:47](#)

لا قبل قبل الآية ان يؤتيه الله الكتاب ان يؤتيه ولا ان يأمركم اذا تكون معطوفة على ما قبلها او ولا يأمركم يكون استئناف ان تتخذوا الملائكة جمع ملك وهم عباد مكرمون - [00:15:14](#)

لا يعصون الله ما مرض والاتباع هو الاستعمال دخل الشاة اذا استعمله ومارسه ان تمارسوا عبادة آ هؤلاء ان تتخذ ان تتخذ الملائكة جمع ملك والنبیین جمع نبي اربابا ارباب جمع رب - [00:15:36](#)

والرب هو الذي اوجد الكون ورباه والرب هو الاله والرب في اللغة له اربعة معاني الملك والسيد والاله والمدير للشؤون ولا يأمركم الرب جل وعلا ان تستعملوا الملائكة والنبیین اربابا - [00:16:01](#)

هنا يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون بعد يعني يأمركم بالكفر اذا عبدتم غير الله بعد ان كنتم مسلمين لا يستحيل هذا اذا ما قاله وانه امر بعبادة غير الله وانهم ارادوا ان يعبدوه او ان عيسى جاء بذلك هذا كله باطل - [00:16:30](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم بريء منه ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا. يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون. اذا لا يأمركم بالكفر وما جاء به واضح وهو عبادة الله وحده لا شريك له - [00:16:59](#)

الكفر بما سوى الله لذلك لا اله الا الله محمد رسول الله تتخذ مئات الاشكال في كتاب الله تعالى مع ادلتها ولذلك فمن يكفر بالطاغات ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروق الوسطى - [00:17:20](#)

اعبدوا ربكم بعدين قال فلا تجعلوا لله اندادا. وهذا معناه لا اله الا الله مفرق بادلتها النفي منها فلا تجعلوا لله اندادا. وحظ الاثبات منها اعبدوا ربكم. وجاءت مفرقة وجاءت معها البراهين الدالة - [00:17:44](#)

على قدرة الله جل وعلا عن طريق الاقناع والانصاف وعن طريق مخاطبة العقول النيرة والاحاسيس الجياشة حتى اذا سمعها المنصف لم يكن عنده الا ان يقول لا اله الا الله - [00:18:02](#)

لذلك هذا الدين موضوع على قواعد واسس راسخة وبيئة لكن يحتاج منا الى ان نقرأه يحتاج منا الى ان نعمل ورد بقراءة القرآن لتفسير القرآن لفهم القرآن لمناقشة القرآن للاستفادة من القرآن في حياتنا - [00:18:19](#)

في القرآن يبين لك كيف الغنى اكبر اسباب الغناء الاستقامة قال العلماء من يكثر الاستغفار والصلاة الله يغنيه وهذا في صريح الكتاب وقلت استغفروا ربكم يرسل السماء عليكم مدرارا. وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها - [00:18:40](#)

لا نسألك رزقا نحن نرزقك اذا واحد يعبد الله يصلي ويستغفر يمتلئ من الحسنات ويمتلئ من المال كل شيء نحتاجه موجود في هذا الكتاب لذلك ينبغي لنا اذا اردنا ان نفسره - [00:19:04](#)

ان نسلک في طريق تفسيره سبع نقاط هذه النقاط لعلنا نشرحها في وقت اخر. سبع نقاط دائما يستصحبها من يريد ان يفسر القرآن

00:19:24 فإذا صاحبها ساعدته واعانتته وبصرته بالطرق التي يستكمل بها فهم آيات القرآن -

نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الفهم والعمل بهذا الدين وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

00:19:46